مقبرة جيزنكان القديمة

المقطع ١	المقطع ٢	المقطع ٣	المقطع ٤	المقطع ٥	المقطع ٦	المقطع ٧
١٨٠ سم	٢٢٠سم	١٥٠سم	١٦٠سم	١٧٠سم	لا احد	لا احد
١٥٠ سم	١٦٥سم	٢٤٥سم	٢٣٠سم	٢٥٠سم		
١٣٠ سم	١٤٠سم	٢٥٠سم	١٩٠سم	١٩٠سم		
٢١٠ سم	١٥٥سم	١٥٠سم	١٦٥سم	١٤٠سم		
٢٠٠ سم	١٧٠سم	٢٠٥سم	٢١٠سم	١٠٠سم		
١٧٠ سم	١٠٠سم	٢٠٠سم	١٤٠سم	١٣٠سم		
١١٠ سم	٢٠٥سم	١٧٠سم	٢٤٠سم	٢٠٠سم		
٧٠ سم	١٢٠سم	١٦٠سم	١٩٠سم	٢٠٥سم		
١٨٠ سم	١٣٠سم	٢٦٠سم	٢١٠سم	٩٠ سم		
٩٠ سم	١١٠سم	١٦٠سم	١٩٠سم	١٤٥سم		
١٨٥ سم	١٤٥سم	١٧٠سم	١٩٠سم	٢٦٠سم		
١٦٠ سم	١٢٠سم	١٣٠سم		٢٢٠سم		
١٦٥ سم	١٦٥سم	١٩٠سم		٢٠٠سم		
٨٠ سم	١٩٠سم	١٧٠سم		١٢٠سم		
٢٣٠ سم	١٥٠سم	١٩٠سم		١٩٠سم		
١٧٠ سم	١٦٥سم	١٩٠سم				
١٥٠ سم	٢٦٠سم					
١٨٠ سم	١٥٥سم					
١٨٠ سم	١٣٠سم					
٢١٠ سم	١٢٠سم					
١٩٠ سم	١٧٥سم					
١٠٠ سم	١٩٠سم					
١٨٠ سم	٢٢٥سم					
٢٣٠ سم	١٧٠سم					
٢٣٠ سم						
٧٠ سم						
١٤٠ سم						
٢٤٥ سم						
٢١٠ سم						
٢١٠ سم						

مقبرة جيزنكان الجديدة

المقطع ١	المقطع ٢	المقطع ٣	المقطع ٤	المقطع ٥	المقطع ٦	المقطع ٧
٢٤٠ سم	٢٠٠سم	٢٢٠سم	٦٧ سم	٢٠٥سم	١١٠سم	٢٧٠سم
١٠٠ سم	١١٠سم	٢١٠سم	١١٠سم	١٣٥سم	١٠٠سم	٩٠سم
١٢٠ سم	١٠٠سم	١٣٥سم	٢٤٥سم	١١٥سم	٩٠ سم	١٠٠سم
١٤٠ سم	١٩٠سم	١٦٠سم	٢٢٥سم	٢٣٥سم	١٠٠سم	١١٠سم
١٢٠ سم	١٢٥سم	١٣٠سم	٢٤٠سم	١٤٠سم	١٠٠سم	٢٩٠سم
١٣٠ سم	١١٠سم	١٢٠سم	٢٠٠سم	١٦٠سم	١٠٠سم	٢٣٥سم
١٢٥ سم	١٢٠سم	١٣٠سم	٢٤٠سم	١٥٠سم	٩٥ سم	٢٤٥سم
١٣٥ سم	١٤٠سم	١٣٠سم	١٣٠سم	١٥٠سم	١١٠سم	٢٤٠سم
١٤٠ سم	١٢٠سم	١٤٥سم	١٥٥سم	١٤٠سم	١١٠سم	٢٠٠سم
١٣٥ سم	١٢٥سم	١٠٠سم		١٣٠سم	١٤٠سم	٢٤٠سم
١٢٠ سم	١٢٠سم	١٣٥سم		٨٠ سم	١١٠سم	١١٠سم
١٢٠ سم	١٣٠سم			١٣٠سم	١٨٠سم	١٢٠سم
١٢٥ سم	١٧٠سم			١١٠سم	٢١٠سم	٢٠٠سم
١٤٥ سم				٢٠٠سم	١٦٠سم	٢٤٠سم
٢١٠ سم					١٥٠سم	١٦٥سم
					١٤٠سم	١٤٠سم
						١٠٠سم
						٢٨٠سم
						٢٦٠سم
						٢٣٠سم
						١٥٠سم
						١٢٠سم
						١١٠سم

عينة من عملية جرد القبور

بدأ الفريق العدلي بجرد عينة قبور في المقبرة لمقارنتها مع نسبة قبور البالغين والأطفال في القرية مقابل قاطع المحجوزين في المقبرة لغرض إحصائي – تم تقطيع سلسلة من سبعة مقاطع متشابهة من القبور تجتاز المرتفع من الجنوب الى الشمال – الى مقاطع تقاس بالسنتيمترات من حجم الرأس الى حجم القدم – كما تم ملاحظة كون القبر يعود للقرية القديمة، أو للقسم الجديد من مقبرة المحتجزين – ويغطي التقطيع حوالي ٢٠٪ من مجموع قبور المقبرة – وفي رأي الفريق تمثل عينة إحصائية من المقبرة.

إنّ جميع الـ١٦٦ قبراً التي تشملها العينة بعد الأخذ بنظر الإعتبار إختفاء العديد من الرجال البالغين، قبل وصول المحتجزين الى المخيم – أظهرت أن غالبية عدد الوفيات إنما حدثت بين أطفال المحتجزين – وأن نسبة قبور غير البالغين في قاطع المحتجزين الى البالغين منها هي خمسة الى واحد ١:٥ وبالمقابل فان نسبة غير البالغين الى قبور البالغين في قاطع القرية من المقبرة تمثل توزيعاً إعتيادياً هي قبر واحد لغير البالغين الى أثنين للبالغين.

النسبة تدل على أن الأطفال عانوا بشدة في السجن[٢].

إنتشال هيكل فرمان طه مصطفى

قام الفريق العدلي بفتح ثلاثة قبور من مقبرة قاطع المحتجزين، لغرض تحديد ما إذا كانت تحتوي على أدلة عدلية تختلف أو تتطابق مع روايات المحتجزين حول أوضاع المخيم – إنّ القبور الثلاث كانت تحتوي على بقايا هياكل ثلاثة أطفال اناث، أظهرت إثنتان منهما علامات سوء التغذية الشديدة ووطأة الإصابة بالمرض – أحد القبور الثلاثة تم فتحه – كان يعود لابن شقيقة فاخر (فرمان طه مصطفى) الذي مات هو ووالدته في المخيم وقال عنهما فاخر – بأنه دفنهما بيديه [المترجم (م) – يلاحظ القراء إشكالاً في الأسطر الأخيرة مع المذكورة قبلها فقد أوردت أن القبور الثلاثة هي لأطفال إناث – بينما تعود لتذكر أن أحدها يعود لإبن شقيقة فاخر وتوخياً لأمانة الترجمة التزمت بالنص راجياً المعذرة من القراء].

٢- لاحظ الملحق « ١ » التفاصيل الكاملة لعينة عملية جرد القبور.

قام الفريق بفتح القبر الذي أشار إليه فاخر بأنه قبر إبن شقيقته ووجد الفريق فيه هيكلاً عظمياً لطفلة دفنت في ملابسها – وصفها فاخر قبل فتح القبر – وتبين بعد اخراج بقايا عظام الهيكل أن المتوفاة كانت في شهرها السابع تقريباً وذلك بالإعتماد على ظهور الأسنان – بينما قدر أن عمرها يتراوح بين حوالي شهر الى ثلاثة أشهر بالإعتماد على نمو العظام – إلا أن فاخر أخبر الفريق بأنّ عمرها كان سنة واحدة – ان الاختلاف في تقدير العمر بالإعتماد على ظهور الأسنان ونمو عظام الهيكل العظمي دليل على سوء التغذية والإصابة بالمرض لأنه في الحالات المثالية تنمو الاسنان بصورة طبيعية في نفس الوقت الذي يتأخر فيه كثيراً نمو عظام الهيكل العظمي في حالات سوء التغذية أو الإصابة المرض.

ووجد الفريق أن هذا الدليل يعزز رواية المحتجزين من أنهم عانوا من الفاقة والعوز في المخيم – ولم يعثر الفريق على دليل مادي يخالف شهادات الناجين – هذا وبعد إتمام إجراءات الفحوصات العدلية على بقايا هياكل فرمان طه مصطفى والطفلتين الأخريين أعيد دفنها ثانية وفق الشرائع الإسلامية.

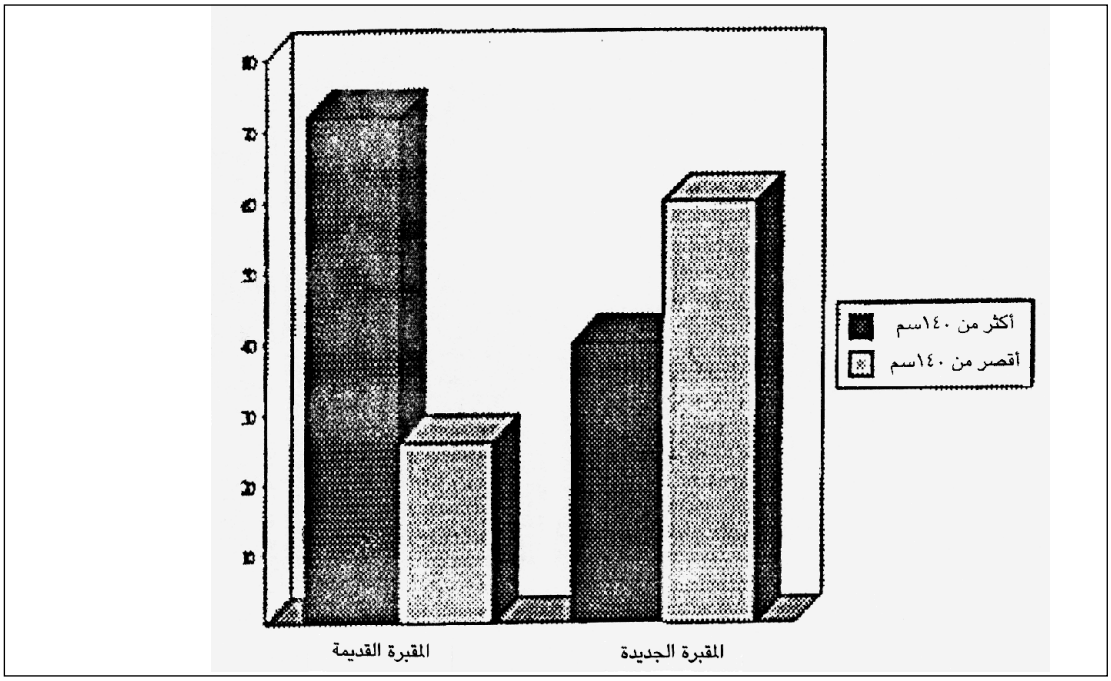

مخطط يبيّن نسبة القبور الأطول والأقصر من ١٤٠ سم في مقبرتي جزنيكان القديمة والجديدة

تدمير كوريمي

بحلول يوم ٢٩/آب/١٩٨٨ كانت كوريمي خالية من المواطنين – كما ظلت جثث قتلى المذبحة مطروحة في نفس المكان الذي سقطوا فيه غير مدفونة ومتصلبة بفعل التخشب الموتي وبدأت تنتفخ بفعل حرارة الصيف حسب رواية أهالي مانگيش – هذا وتم دفن الجثث تحت الأرض بعد مرور عدة أسابيع – أما الباقون من أبناء كوريمي فقد سفّرهم الجيش العراقي الى دهوك – حيث إختفى قسراً هناك الرجال، بينما أخذ الباقون أخيراً طريقهم الى بحركي وجيژنيكان.

إنّ مخطط حملة الأنفال يختلف عن مخطط الحملات السابقة ضد الكُرد – من هذه الإختلافات، أن نظام بغداد خطط أنه لن يسمح على الإطلاق للقرويين الكُرد أينما كانوا، وأولئك الذين ظلوا على قيد الحياة بالعودة الى أراضيهم – ولإنجاز هذا الهدف الستراتيجي خصص النظام لحملة الأنفال موارد مالية ضخمة لتدمير وإزالة آثار (المخربين) وممتلكاتهم[١].

في التطبيق العملي يعني هذا أن الجيش دمر كل القرى وسواها مع الأرض رغم أن العديد من تلك المباني مثل بنايات المدارس والمساجد سبق للحكومة ان بنتها قبل سنوات قليلة فقط وبنفقات كبيرة – فقرية كوريمي كانت مثالاً رائعاً للقرى المدمرة التي شاهدها الوفد خلال زيارته لكُردستان العراق – قبل الأنفال كان يوجد في كوريمي حوالي (١٥٠) بيتاً مبنياً من اللبن أو من الحجر والسمنت – كانت في القرية مدرسة ومسجد مبنيان من الحجر والسمنت – وأعمال إروائية محدودة تعتمد على مياه العين – هذا وقطعت السلطات الكهرباء عن القرية عام ١٩٨٧، وبعد حملة الأنفال لم يبق من القرية شيء فقد إختفت البيوت ودمر المسجد والمدرسة من الأساس وخربت خطوط الطاقة وحطمت الأعمدة. وبين أعوام ١٩٨٨–١٩٩٢ نمت الحشائش وغطت مكان القرية وأضحت قطع ركام بنايتي المسجد والمدرسة تهديان الشخص الذي لم يسبق أن شاهد هذه القرية من قبل الى أنه كان هناك في يوم ما قرية مزدهرة فالأزهار البرية تنمو بشكل أفضل عادة في الأراضي الخربة ففي الربيع كانت أزهار الخردل والهندباء البرية والجزر البري تغطي المحلات المسطحة من القرية

١- لاحظ خاتمة الأنفال [The end Anfal at 33]

كما تم إحراق بستان الفاكهة – وصُبّ السمنت على العين وآبار الماء فيها.

لم تثبت فحوصات الفريق الآثاري لتدمير قرية كوريمي ولا تدقيق وثائق الجيش العراقي المستولى عليها أن تدمير القرية كان نتاج معركة – كما لم يكن فكرة طارئة خطرت في البال فيما بعد – بل جرى التخطيط للإعدامات والإجراءات المتممة للأنفال بدقة. «خاتمة الأنفال» لاحظ «حجم الأعمال الهندسية الكبير» الذي يتطلب لتدمير القرى «كانت هذه الأعمال من الضخامة بحيث أضافت أعباءً إضافية على قوات الوحدات «خصوصاً من حيث توفير المتفجرات»[٢].

في الواقع أنجزت المتفجرات الجزء الأعظم من المهام التدميرية للجيش العراقي – إذ لاحظ المختصون في الآثار – ضمن الفريق العدلي أكداساً من الحطام النظيف في قرية كوريمي وغيرها ومن ضمنها قرية برجيني تشبه هذه أكداس الحطام التي تحدثها المتفجرات الموضوعة داخل الأبنية التي تؤدي الى إنهيار بعضها فوق البعض – وعدم قذفها الى الخارج – حيث يتطلب نجاح هذه العمليات إستخدام فرق تخريب مدربة تدريباً جيداً كما أثبتتها خاتمة الأنفال – لقد دعمت إستنتاج المختصين في الآثار ضمن الفريق العدلي شهادة قس آشوري شاهد بأم عينيه تدمير كنيسة آشورية في نيسان عام ١٩٨٧ في قرية باختوما [المترجم: ان اسم القرية ورد خطأ فبعد الإستفسار من أبناء المنطقة تبين أن القرية المعنية كانت قرية باخرنيف في منطقة مانگيش] إذ قال هذا القس أن الجنود العراقيين سمحوا له بالبقاء وراءهم في الكنيسة لجمع أشياء خاصة – وأضاف: كنت أراقب فرق التخريب التابعة للجيش العراقي وهي تثبت أصابع الديناميت داخل الكنيسة والبنايات الأخرى في القرية التي يصعب تدميرها بالبلدوزرات – وقال كنت أراقب إنفجارها[٣].

قاموا بنهب ممتلكات القرويين خصوصاً حيواناتهم ومواشيهم – وقال كردي كان يخدم في الجيش العراقي وقت الأنفال إنه شاهد الكثير من قطعان الحيوانات التي كانوا يدعونها بحيوانات المخربين، وهي تُنهب. كما قال كرد آخرون كانوا يخدمون في الجيش العراقي وقت الأنفال – إنهم شاهدوا حيوانات المخربين وهي تباع للعرب باثمان زهيدة.

٢- خاتمة الأنفال [The end Anfal at 33].

٣- أنظر الملاحظة (٨) الفصل الرابع: الهجوم الكيمياوي على برجيني ص٤١.

إستنتاج عن الجريمة والقانون

توصلت MEW, PHR الى الإستنتاجات الرئيسية التالية حول الأحداث المذكورة والمستندة على الشهادات التي حصل عليها الفريق ومن معاينة الأدلة المادية العدلية – وحسب وجهة نظر MEW, PHR فان هذه الإستنتاجات سوف تكون مقبولة لدى محمكة قانونية تبت وفق المعايير الدولية المقبولة في الدعاوى القضائية.

إستنتاج عن الجريمة

١) كانت كوريمي وبرجيني قريتين كُرديتين في محافظة دهوك طوقتهما قوات الجيش العراقي خلال شهر آب ١٩٨٨ في سياق حملة الأنفال.

٢) الأنفال هي حملة الحكومة والجيش العراقيين، حدثت تقريباً خلال شهر آب ١٩٨٨ وكانت تهدف الى إخلاء منطقة واسعة من الريف الكُردستاني من السكان وقتل وتوطين عدد كبير من القرويين الكُرد قسراً – وإكمال التدمير المادي لأكبر عدد من القرى الكردية في تلك المنطقة – هذا وبالرغم من مشاهدة الفريق لأدلة عديدة حول إخلاء مناطق واسعة من السكان وقتل وتوطين الكُرد قسراً، وانجاز تدمير عدد كبير من القرى الكردية. إلا أن الفريق ليس في وضع يمكنه تقديم تخمين أدق حول حجم الدمار في طول كُردستان العراق وعرضها – ويترك الفريق تخمين هذه المسألة لمحققين آخرين لـ MEW, PHR.

٣) حاول أهالي كوريمي وكذلك أهالي قرية چلكي وبرجيني الفرار من حملة الأنفال للجيش العراقي مشياً وبواسطة الحيوانات الى تركيا في الأسبوع الأخير من شهر آب ١٩٨٨ إلا أن معظمهم لم يفلحوا من الوصول الى تركيا فرجعوا الى قريتهم، بالرغم من أن عدداً من أهالي برجيني وصلوا أخيراً الى تركيا.

٤) بدأ الجيش العراقي حملة الأنفال التي أشتملت على قصفٍ بالقنابل الكيمياوية لقرية برجيني في أو حوالي يوم ٢٥ آب ١٩٨٨ الذي أدى الى قتل أربعة من أهالي قرية برجيني، وإصابة عدد غير محدود منهم بجروح.

٥) يتطابق وصف شهود عيان من الذين وصفوا أعراض الإصابة بالأسلحة الكيمياوية مع تلك التي حصلت عليها PHR أثناء تحقيقاتها التي أجرتها في تركيا حول

قصفٍ مماثل[١] حيث يتطابق الوصف الذي قدمه الضحايا وشهود عيان لأعراض الإصابة بالهجوم الكيمياوي مبدئياً مع إستعمال عوامل غاز الأعصاب.

٦) في ٢٨ آب ١٩٨٨ عاد أهالي كوريمي (ومعهم عدد من أهالي چلكي، الذين بلغ عددهم ما بين (١٥٠–٣٠٠) رجل وامرأة وطفل – بعد محاولة غير ناجحة للوصول الى تركيا وإستسلموا لوحدات الجيش العراقي في ضواحي قريتهم كوريمي.

٧) بعد ظهر يوم ٢٨ آب ١٩٨٨ أمر الضابطان المسؤولان عن وحدة الجيش العراقي مجموعة من رجال وشباب كوريمي بالاصطفاف والجلوس على أعقاب أقدامهم فاصطف ثلاثة وثلاثون رجلاً على إمتداد خط مستقيم – وأخرج في هذه الأثناء الجنود بعضاً ممن بدوا صغار السن ظاهرياً وأمروهم بالإلتحاق بعوائلهم التي أخذت الى مكان قريب من بناية المدرسة – وهي لاترى صف الرجال والشباب ولكن بوسعها سماع صوت إطلاق النار عليهم.

٨) إتصل أحد الضابطَيْن العراقيين بالمقر الرئيسي في مانگيش بواسطة جهاز الهوكي توكي طالباً التعلميات للتعامل مع المحتجزين المصطفين – هذا وبالرغم من عدم وجود شهود عيان حول الجواب المستلم بواسطة الهوكي توكي، ولكن يبدو في الظاهر، بإنه أمر بإعدامهم – كما أن أدلة الأماكن الأخرى مثل قرية مير[illegible]تو أظهرت حدوث إعدام بنفس الطريقة وفق أوامر مقرات المنطقة.

٩) فور إستلام الضابط الجواب من مقر مانگيش الرئيسي أمر الجنود – الذين كانوا يحرسون رجال وشباب كوريمي المصطفين – والذين بلغ عددهم في حدهم الأقصى ١٥ جندياً مسلحاً ببندقيات اتوماتيكية بإطلاق النار عليهم. هذا وأطلق سبعة جنود على الأقل النار، كما دنا أحدهم من خط الضحايا وافرغ عليهم مخزن عتاد سلاحه دفعة واحدة. وبعد عدة صليات من الرصاص أمر الضابط عدداً من الجنود الإقتراب من الرجال والشباب المطروحين على الأرض، ليضربوا جثث الضحايا بإطلاقات إضافية بمثابة إطلاقات الرحمة!!!

١٠) من مجموع ثلاثة وثلاثين رجلاً وشابا المصطفين، قتل (٢٧) ونجا ستة من الموت، وإختفى فيما بعد أحدهم، بعد أن القت القوات العراقية القبض عليه ثانية.

١١) تركت الجثث غير مدفونة لبعض الوقت، إلا أنها دفنت أخيراً من قبل الجنود

١- أنظر بصورة عامة الى رياح الموت.

العراقيين في حفرتين قريباً من المكان الذي سقطوا فيه، هذا ولم يتم تشويه القبور لحظة الدفن حتى فتحها من قبل الفريق العدلي[٢].

١٢) رحلت القوات العراقية الناجين من أهالي كوريمي الى السجن أولاً في مانگيش ومن ثم الى دهوك – أوضاع السجن كانت صعبة، فقد قدمت لهم كميات قليلة جداً من الطعام والماء خلال الثلاثة الى خمسة أيام التي قضاها القرويون فيها.

١٢) في حين إختفى في السجن في قلعة دهوك في حوالي الأول من أيلول ١٩٨٨ ما لايقل عن (٢٦) رجلاً وشاباً يشكلون العدد الباقي من الذكور البالغين من أهالي كوريمي على يد قوات الأمن العراقية – كما إختفى قسراً العديد من رجال وشباب القرى الأخرى الذين أحتجزوا فيها أيضاً.

١٤) أخرج ما لايقل عن (٢٦) رجلاً وشاباً من أهالي كوريمي من القلعة من قبل الحراس وغيرهم من أفراد الجيش ووكلاء الأمن العراقي، وتحمّل PHR, MEW الحكومة العراقية المسؤولية عن مصيرهم وتفترض الأدلة المتوفرة بأن الرجال الذين إختفوا إما ماتوا أو قتلوا فيما بعد على يد القوات العراقية.

١٥) نقلت السلطات الرجال المسنين الذين نجوا من المذبحة من قلعة دهوك الى مخيمي بحركي وجيژنيكان قرب مدينة أربيل.

١٦) لتحسين أوضاعهم رحّلت السلطات النساء والأطفال الذين نجوا من المذبحة من أبناء كوريمي من قلعة دهوك الى قلعة السلامية، ليقضوا هناك حوالى الأسبوعين، وكانت توزع عليهم الطعام بشكل منتظم.

١٧) بعد قضائهم فترة الأسبوعين في قلعة السلامية، نقلت السلطات الناجين من النساء والأطفال من أهالي كوريمي الى مخيمي بحركي وجيژنيكان.

١٨) كانت هذه المخيمات محاطة بأبراج الحراسة، ومركز للأمن على البوابة الرئيسية لها، وهي تخلو من الملاجئ والأبنية لإيواء المرحلين وخلال فترة الشهرين الى ثلاثة أشهر الأولى حتى كانون الأول عام ١٩٨٨ تقريباً لم توفر السلطات العراقية تجهيزات الماء والطعام والأغطية والأحذية والرعاية الصحية للسكان المرحلين إليها قسراً وكانوا ينامون في العراء خلال هذه الأشهر الأولى.

٢- دخل الدكتور سنوو في زيارة إستطلاعية المقبرة وذلك في آذار ١٩٩٢ قبل قيام الفريق العدلي بكامل أعضائه بزيارته الى كُردستان في أيار ١٩٩٢.

١٩) إن التجهيزات التي أنقذت حياة أهالي كوريمي وغيرهم من المرحلين لم توفرها السلطات العراقية، بل وفرها طوعاً السكان الكُرد من مواطني أربيل وضواحيها، ففي البداية عارضت السلطات العراقية تدفق المساعدات الطوعية، ولهذا أدخلها أبناء أربيل سراً الى المخيمات رغم تعرضهم الى مخاطر – هذا وخففت السلطات العراقية حظرها على إدخال التجهيزات تدريجياً وبعد عدة أشهر من وصول المرحلين قسراً الى المخيم في بحركي بدأت القوات العراقية بنقل بعض التجهيزات إليهم وبعد إنقضاء السنة الأولى تقريباً، في أيلول عام ١٩٨٩ – أقامت مركزاً صحياً حكومياً في مخيم بحركي.

٢٠) مات العديد من الأشخاص وخاصة الأطفال الرضع في بحركي وجيژنيكان بسبب سياسية الحكومة العراقية بعدم توفير التجهيزات الأساسية الضرورية لأولئك المرحلين قسراً، وتتضمن أسباب الوفاة التعرض للإصابة وسوء التغذية وفقدان السوائل والأمراض وإنتشار الأمراض الخطرة كالتايفوئيد والكوليرا في المخيم بسبب سياسة الحكومة العراقية التي رفضت توفير الحد الأدنى من الضروريات لإنقاذ الناجين الذين إحتجزتهم، وكانت معاناة الرضع والأطفال الذين شكلوا تقريباً نسبة الثلثين من مجموع الوفيات في جيژنيكان وبحركي أمرّ وأقسى – إستناداً الى مسح عدد من القبور في مقبرة جيژنيكان.

٢١) إكتشف الفريق العدلي أدلة مادية لسوء التغذية من معاينة بقايا هيكل الطفلة فرمان طه مصطفى التي ولدت في كوريمي وماتت في بحركي – جيژنيكان عن عمر يناهز السنة تقريباً. [ورد هنا خطأ آخر إذ أن الطفل فرمان طه مصطفى هو ذكر وليس أنثى، ولأمانة الترجمة أوردت النص كما هو، راجين من القراء الكرام قبول التوضيح –المترجم–]. وإستناداً الى الأدلة المادية ليس في الامكان تحديد فيما إذا كانت قد ماتت بسبب سوء التغذية أو المرَض أو أي سبب آخر – رغم عدم وجود علامة للكدمات أو الرضوض على هيكلها.

٢٢) إنّ رفض توفير الحد الأدنى من ضرورات ظروف المعيشة للحفاظ على حياة أولئك الذين رحلوا قسراً الى المخيمات – بدا وكأنّه يمثل السياسة الرسمية للحكومة العراقية وليس عدم التزام بالتعليمات أو أخطاءً أو إهمالاً من قبل المشرفين عليها ونستند على:

آ- رفض الحكومة العراقية توفير الحد الأدنى من ظروف المعيشة للحفاظ على حياتهم.

ب- توضيحات الجنود المتكررة للأشخاص الذين رحلوا قسراً إنهم إنما نقلوا الى المخيمات ليموتوا فيها.

ج- التحاليل اللوجستيّة (خزن، تموين، نقل -المترجم-) لبعض جوانب حملة الأنفال.

د- الأهداف العامة لحملة الأنفال التي أوضحها إستخدام الأسلحة الكيمياوية ضد المدنيين العزل والإعدامات والاختفاء الجماعيين.

هـ- إستنتجت PHR, MEW من الوثائق العراقية المستولى عليها من الحكومة العراقية إنها قصدت قتل العديد، ان لم يكن جميع الذين رحلتهم قسراً الى المخيمات.

٢٣) بدا وكأنّ الحكومة العراقية كانت تقصد من وراء إنتشار مختلف الإصابات وسوء التغذية والأمراض في المخيمات إنجاز ما أرادت - ومن جانب آخر نصب جهاز قتل فعال فيها - كما بدا أن الحكومة العراقية أرادت تنفيذ رغبتها في قتلهم خلال الشهرين أو الثلاثة أشهر، بعد وصول المرحلين الى المخيمات، ولكن ظهر في الأشهر اللاحقة إنها خففت من حدتها وإنها تخلت عن هذا الهدف بحلول نهاية السنة لتسقط في مستنقع الإهمال.

٢٤) في ربيع عام ١٩٩١ وبسبب حرب الخليج الثانية وإنتفاضة الشعب الكُردي في آذار ١٩٩١ بات في وسع الناجين من أهالي كوريمي مغادرة مخيم جيژنيكان وبحركي والعودة الى قريتهم كوريمي.

٢٥) كانت الممتلكات المادية لقرية كوريمي وهي حوالي (١٦٠) بيتاً وبناية المدرسة والمسجد وخطوط القوة الكهربائية والتسهيلات الأروائية قد دمرت بالكامل حتى الأساس من قبل الجيش العراقي الذي أستخدم فرق تخريب مدربة، وهذا الدمار لم يحدث بسبب عمليات الجيش ولا هي شرعية أولاً (صحيحة أو غير صحيحة) بل كان جزءً محدداً من سياسة الحكومة العراقية الرامية الى تدمير القرى الكُردية، وجزءً متمماً لحملة الأنفال.

الإستنتاج القانوني

١) إن الإعدام والإختفاء القسري لرجال وشباب قرية كوريمي وإعادة التوطين القسري للقرويين الناجين وكذلك الظروف القاسية في مراكز الإحتجاز والمخيمات القسرية أدت الى وفاة العديد، والى حرمان الناجين من القرويين - بالإضافة الى تدمير الممتلكات المادية لقرية كوريمي - والهجوم الكيمياوي على قرية برجيني وتدميرها - إذا كانت هذه تشكل مشروعاً (محاولة) لتدمير جماعة قومية أو عرقية أو دينية جزئياً أو كلياً فانه يعتبر عملاً من أعمال الجينوسايد (الإبادة الجماعية) من جانب الحكومة العراقية، ومن قبل الأفراد الذين كلفوا بها أو الذين نفذوها[٣].

٢) ان إعدام وإختفاء رجال وشباب كوريمي وإعادة التوطين القسري للناجين من القرويين وكذلك الظروف الصعبة في مراكز الإحتجاز والمخيمات أدت الى وفاة العديد والى آلام شديدة بين الناجين - وأن تدمير الممتلكات المادية لقرية كوريمي بالإضافة الى الهجوم الكيمياوي وتدمير قرية برجيني تشكل «جرائم ضد البشرية» في سياق مدلول ذلك الفصل الذي إستخدمته محكمة نورمبورغ من جانب الحكومة العراقي ومن جانب الأفراد الذين كلفوا بها أو نفذوها[٤].

٣) أدى تنفيذ حكم الإعدام الى وفاة (٢٧) من رجال وشباب كوريمي الذين قتلوا من قبل الحكومة والقوات المسلحة العراقية التي كلفت بها ونفذتها.

٤) إن إختفاء ووفاة حوالي (٢٧) رجلاً وشاباً آخر من أهالي كوريمي يعتبر إنهم قتلوا من قبل الحكومة والقوات المسلحة العراقية التي كلفت بها أو نفذتها.

٥) إن وفاة أربعة قرويين من أبناء قرية برجيني في الهجوم الكيمياوي عليها في الأسبوع الأخير من شهر آب ١٩٨٨ كانوا قد قتلوا من قبل الحكومة والقوات المسلحة العراقية التي أمرت بها أو نفذتها.

٦) إن وفاة فرمان طه مصطفى في مخيم بحركي أواخر عام ١٩٨٨ وأمثاله إنما قتل من قبل الحكومة والقوات المسلحة العراقية التي أمرت بها أو نفذت أعمالاً

٣- أنظر نص معاهدة الجينوسايد في الملحق 4.

٤- أنظر الملحق (٥) مذكرة اعلان حقوق الإنسان وجهة نظر مراقب حول المواد القانونية من «الجرائم ضد البشرية» طبقت على الأحداث المذكورة في هذا التقرير.

لتحقيق محاولة حرمانهم من أدنى حد من الظروف لإقامة معيشة الإنسان لأولئك المرحلين قسراً أو المحتجزين في المخيمات.

٧) الجرائم وإنتهاك حقوق الإنسان المذكورة أعلاه خرق صارخ لحقوق الإنسان من قبل الحكومة العراقية في سياق مدلول قوانين الحكم في الولايات المتحدة، ومن بين الأشياء الأخرى – تزويد العراق بأنواع محدودة من المساعدات الخارجية خلال الفترة التي أعقبت الجرائم المذكورة بحق أهالي قرية كوريمي وبرجيني في مانگيش ودهوك وبحركي وجيژنيكان – وفي سياق حملة الأنفال الى الغزو العراقي للكويت في الثاني من آب ١٩٩٠[٥].

٨) إن إستعمال الأسلحة الكيمياوية ضد المدنيين العراقيين في رأي MEW, PHR خرق لعرف القانون الدولي من قبل الحكومة العراقية[٦].

(٥) أنظر

Inter alil , 22 U.S.C. section 3204 1988 section 102B, foreign assistance. Act of 1961, as amendedli 22 U.S.C. section 2151 n (1988) section 116 of the foreign assistance, Act of 1961 as amendedli and 7. U.S.C. section 1712 1988 section 12 of the Agricultural. Trade Developement and Assistance, Act of 1954, as, amended.

(٦) أنظر عموماً الى رسالة مراقبة حقوق الإنسان الى رولف ايكيوس رئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالعراق المؤرخة في ٣٠ أيلول ١٩٩٢ لمناقشة هذا الحظر في العرف القانوني.

الصلاة على ضحايا مذبحة كوريمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين... الرحمن الرحيم... مالك يوم الدين... إياك نعبد وإياك نستعين... إهدنا الصراط المستقيم... صراط الذين أنعمت عليهم... غير المغضوب عليهم... ولا الضالين[١].

إنتهى الملا وهو رجل تقي مسلم من تلاوة الإستهلال وفتح فصلاً من القرآن – وردد حشد من الرجال الواقفين عند رأس الحفرة التي شقها البلدوزر تلك الشعائر وأيديهم مرفوعة الى السماء – هذا وإبتهل الملا في إستهلاله مع الصلاة على الموتى وفق أعراف الكُرد العراقيين المسلمين السنة التي تتألف من الدعاء للموتى[٢].

«يا عباد الله لاتنسوا عهدكم: إنه لا اله الا هو ومحمد رسول الله» لقد تركت الدنيا وإنتقلت الى الدار الآخرة، فإمّا الى الجنة وإمّا الى النار. سوف يأتيك الآن ملكان ويسألانك من هو ربك؟ من هو نبيك؟ ماهي قبلتك؟ من هم إخوانك؟ ومن هن اخواتك؟ عليك أن تجاوبهم بلسان فصيح، الله ربي. محمد نبي، الكعبة قبلتي، القرآن دليلي، المؤمنون اخواني والمؤمنات اخواتي، ثم أخذ الملا حفنة من التراب ونثرها على الحفرة المفتوحة قائلاً: منها خلقناكم وفيها نعيدكم، ومنها نخرجكم تارة أخرى، ومن ثم قام الرجال بوضع الصناديق الخشبية التي تحتوي على عظام قتلى المذبحة الواحدة بجانب الأخرى على إمتداد خط مستقيم، كانت الصناديق صغيرة ومكعبة الشكل لأنه لم يكن في وسعهم تركيب العظام المتناثرة بكامل القامة، هذا وصنعت الصناديق في الأصل ليستخدمها الفريق العدلي لنقل الهياكل من المقبرة الجماعية الى قاعة الطب العدلي في مستشفى دهوك العام، فيها بذل الفريق جهوداً كبيرة لإعادة تركيب العظام خلال أسابيع من العمل.

لقد نجح الفريق في تمييز كل هيكل من الهياكل السبعة والعشرين بشكلٍ تام، هذا

١- ترجمة القرآن الكريم The Koran, 1: 1, trans. N. J. Dawood, Vi - King Press, 1990.

٢- تمت ترجمة هذا الإستهلال من قبل الكُرد العراقيين من أبناء المنطقة عملوا مع الفريق والذين يدين لهم الفريق بالامتنان.

وبعد تسجيل الوقائع الپاثولوجية والصدمات (الرضوض) التي سببت أو طريقة الوفاة، أعاد الفريق كل هيكل مع النتائج الى عائلة الفقيد، عندها قررت العوائل والقرويون إعادة دفنهم في موكب جنائزي مشترك بالتضامن مع الپيشمرگه في المنطقة ومنظمات الأحزاب السياسية وذلك وفق الشريعة الإسلامية في المقبرة الجديدة للقرية.

في صباح يوم ١٩ حزيران ١٩٩٢ إنطلق الموكب من قاعة مستشفى دهوك على شكل صف طويل من السيارات والعربات وسيارات تويوتا لاندكروزر المستولى عليها من قوات الأمن العراقية، ثبت صندوق البقايا على سقف السيارة، مع باقات ورود وصورة فوتوغرافية للفقيد، وفي داخل السيارة جلس اقربائهم، عادة الارمل والأمهات هذا ورافق الموكب عدة مئات من المقاتلين حملوا معهم أسلحتهم وإرتدوا ملابس تجمع بين الزي العسكري والزي الكُردي التقليدي، وشق خط السيارات الطريق ببطء ليخرج من دهوك وعبر مانگيش وأخيراً تسلقوا التل ليصل كوريمي ومن أعلى التل يمكن رؤية قمة الجبل التي تشير الى الحدود التركية التي كان أولئك الرجال الذين قتلوا مع عوائلهم ينوون الفرار إليها حيث ماتزال هناك بقع ثلجية على قمته، رغم أن الوقت هو أواخر شهر حزيران.

في المقبرة لم يعد يحتاج الى الصناديق الخشبية، فوفق الشرائع الإسلامية تلف العظام بقماش أبيض عند دفنها، وأنشأت في الحفرة الكبيرة قبور فردية من البلوك وضع في كل واحد منه كيس العظام، الرأس بإتجاه الكعبة، ثم أغلق الضريح بمزيد من البلوك وحزمة كبيرة من الحشيش اليابس فوقه، ثم ملأ الرجال بمجارفهم الضريح بالتراب بعدها أغلق البلدوزر الحفرة. هذا ولم تنضم النساء الى الرجال في المقبرة «مكان الدفن» فقد بقين في الجانب الآخر من التل مرتديات لباس الحداد، يندبن ويولولن موتاهن – هذا وكان بعض الشباب يحملون بفخر أسلحة آبائهم ويعلقونها على أكتافهم بين جموع المشيعين، وكانت تلك البندقيات الهجومية طويلة بطول قاماتهم أحياناً.

في مقابلة تلفزيونية مع المسؤول العلمي للفريق الدكتور كلايدي كولتر سنوو، أجراها معه التلفزيون الكُردي المحلي قال: أخطأ أولئك الذين انتهكوا حقوق الإنسان عندما إعتقدوا أن بإمكانهم إخفاء جرائمهم بدفن الضحايا، أن أدلة كثيرة، أدلة العظام تبقى عادة، هذا وكانت هناك كلمة سياسية القاها مسؤول الفرع المحلي

للحزب الديمقراطي الكُردستاني إمتدح فيها القتلى من الرجال والشباب من أهالي كوريمي وإعتبرهم شهداء أبطالاً ومقاتلين في كفاح الشعب الكُردي في حين كانوا في الحقيقة اناساً مرعوبين، ورجالاً مشردين يبحثون عن اللجوء لهم ولعوائلهم، ولكن في غمرة حملة الأنفال لايمكن أن يوجد أي لاجيء. كما أن الشباب في عمر المراهقة الذين قتلوا كانوا في الواقع صبياناً صفهم الجنود عند سفح التل خارج قريتهم اواخر شهر آب ١٩٨٨ واعدموا رمياً بالرصاص – والمختفون من أهالي كوريمي مازالوا، لايعرف عنهم شيء – هذا وبعد الإنتهاء من مراسيم التشييع، ذكرهم المهندس المرافق للفريق العدلي، وهو رجل كُردي ورع عبر عن آماله بصوت عالٍ: إن جماجم أولئك المختفين رغم إنها دفنت تحت رمال بعض صحارى العراق أو في قبور ضيقة في ساحات القلاع أو في أماكن أخرى، إلا إنها متجهة نحو مكة، ولن تنسى أبداً، هكذا إستلقى موتى كوريمي بعيداً.